تعريف النصيحة

(النصيحة) لغة: الإخلاص والتصفية، من (نصحتُ له القول والعمل): أخلصته، ونصحت العسل: صفيته، شبهوا تخليص الناصح قولَهُ من الغشِّ بتخليص العسل من شمعه، أو من (النَّصح) بفتح النون؛ وهو: الخياطة، والمِنْصحة: الإبرة؛ والنِّصَاح: الخيط، والناصح: الخيَّاط، شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح ولَمِّ شَعَثِه بما تسده الإبرة، وتضمه من خرق الثوب وخلله، و (نصحت له) أفصح من (نصحته)[10].

وشرعًا: إخلاص الرأي من الغش للمنصوح وإيثارُ مصلحته، وقيل: تحري قول أو فعل فيه صلاح صاحبه، أو تحري إخلاص الود له[11]، ومن ثَمَّ كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها كلمةً جامعةً، معناها: حيازة الخير للمنصوح له، بل ليس في كلام العرب أجمع منها ومن كلمة الفلاح لخيري الدنيا والآخرة[12].

---

10. الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت: 974 هـ)، عني به: أحمد جاسم محمد المحمد، قصي- محمد نورس الحلاق، أبو حمزة أنور بن أبي بكر الشيخي الدّاغستاني، دار المنهاج، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1428 هـ – 2008 م، ص255.

11. الميسر في شرح مصابيح السنة، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (ت: 661 هـ)، تح: د./ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط2، 1429 هـ – 2008 هـ، 3/ 1073.

12. الفتح المبين بشرح الأربعين: ص255.

يتضح لنا جليا من التعريف اللغوي والشرعي أن النصيحة هي صفاء القلب وتخليصه من شوائب الحقد والغش والحسد والكراهية؛ وغير ذلك من النجاسات القلبية، ومرجع ما يدور في العالم كله من الفتن وما يموج فيه من هرج إلى تلوث النفوس بهذه القذارات القلبية، فلو صفت قلوب الحكام لشعوبهم وصفت قلوب الشعوب لحكامها لعاش العالم كله في سلام ووئام وتحابٍّ وتعاون، ولتقدمت الأوطان وازدهرت حضاراتها ونمت ثرواتها وعم رخاؤها؛ ولكن هيهات.. فإنما نحن في الدنيا.